

الدعوة للطاعة

الإفتراق والتقسيم العظيم

«كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُونَ وَالنَّبْرَ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا. وَكَانَ مَسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ الَّذِي طَرَحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ وَيَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنَ الْفَنَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْعَنِيِّ بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْعَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَوَايَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازِرَ فِي حِضْنِهِ فَنَادَى: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازِرَ لِيَبْلُغَ طَرْفَ إصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبْرِدَ لِسَانِي لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهْيَبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازِرَ الْبَلَايَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَفْدِرُونَ وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا يَا ابْنَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَيَّ بِنَيْتِ أَبِي لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لَا يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».... (لوقا ١٦ : ١٩ - ٣١)

أشعر اليوم بتثقل قلبي شديد أن أخبركم عن الجحيم (جهنم) قد لا يتطرق الكثير من الوعاظ للحديث عن الجحيم. لا يريدك الشيطان أن تعرف عن أو حول هذا الموضوع. لكن الرب يسوع تبارك اسمه يريد أن تفتح عينك لتري ماهية الجحيم. لم يركز الرب يسوع فقط عن النعمة بل كرز أيضاً عن غضب الله كما سنري في قصة الغني وليعازر. سيكون هناك يوماً للحساب والدينونة ، إما أن يطرح الإنسان ويُلقي في الجحيم أو يُحَمَلُ إِلَى السَّمَاءِ. (مت ١٣: ٤٢-٤٣ و مت ٢٥: ٣٠ ولوقا ١٢: ١-٥) و يريدنا الرب يسوع أن نعرف الحقيقة المحزنة التي بسببها سيُلقي معظم الناس في جهنم لأنه قال "مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ" (مت ٧: ١٤ مت ٢٢: ١٤ لوقا ١٣: ٢٤)). ونحن أيضاً بحاجة إلى معرفة أن الإلقاء في جهنم لن يكن فقط مصير أولئك الذين يرفضون بقلوب باردة سيادة وربوبية المسيح، ولكن لكل المرتدين الذين إبتعدوا وفتروا والذين سيتقنهم الرب من فمه بإزدراء تام (رو ٣: ١٥-١٦؛ ٢ بط ٢: ٢٠-٢٢) ليس من السهل الحديث عن ذلك، لكننا نحتاج إلى معرفة هذه الحقائق قبل فوات الأوان.

يرتبط ويعتمد أمر الطرح في جهنم أو الانتقال الي السماء علينا نحن. لأن المسيح قد قام وأتم ما عليه لجعلنا خاصته الفريدة. علينا بالطبع أولاً أن نُولد ثانيةً ومن جديد (يوحنا ٣: ٣، ٥) ولكن في النهاية لا يمكن للميلاد الثاني أن ينقلنا هناك. سيحدد ما نحن عليه ومن نحن مصيرنا الأبدي لحظة الموت. وباختصار إذا متنا كمتبردين سنكون متمردين إلى الأبد و إذا متنا كقديسين سنكون قديسين إلى الأبد. لذلك ليس الأمر ما كنا عليه ١٠ أيام قبل أن نموت ولا حالتنا من ٢٠ عام مضت عندما وُلدنا من الله ولكن من نكون في آخر لحظة قبل الموت. قال الرب يسوع فيما يتعلق بهذا الموضوع ".... وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَنْجَسْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ " (رؤ ٢٢: ١١) مرة أخرى الحالة التي نكون عليها في النهاية ستحدد مصيرنا الأبدي. نعم وبطبيعة الحال فإننا يمكن فقط أن نكون مقدسين عن طريق دم ونعمة ربنا يسوع المسيح وقوة الروح القدس الساكن فينا وستكون مكافأتنا لا تُصدَّق إذا متنا مقدسين. حتى كأس ماء بارد لشخص محتاج (رؤ ١٢: ٢٢) مجداً للرب.

نحن بحاجة إلى أن نفهم أن التجديد لا يعطينا تصريح لحياة مسيحية عادية ولا يسمح لنا أن نستهين وندوس بأقدامنا دم حمل الله (عب ١٠: ٢٦-٣١) التجديد يجعلنا مسؤولين لنقدم حسابات عن حياتنا التي أعطيناها لله. البداية لا تُحسب شيئاً إذا لم تنتهِ بالنتيجة. هذا هو السبب الذي جعل الرب يسوع يقول "وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ" (متى ٢٤: ١٣) مرة أخرى فإن التجديد إن لم يقودنا إلي الثبات في المسيح سيطرحنا في جهنم عوضاً عن أن ينقلنا إلي السماء في أمر مصيرنا النهائي. قال الرب يسوع: "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ..... إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقُ" (يوحنا ١٥: ١-٦) حالة الطرح أو الانتقال متوقفة علي الثبات.

ما الذي تسبب في ذهاب الرجل الغني إلى الجحيم. لم يكن أنه كان غنياً. كان إبراهيم غنياً وهكذا كان أيوب ويوسف الذي من الرامة وذهب جميعهم إلي السماء والنعيم. المشكلة مع هذا الرجل الغني أنه لم يلب أو يفي بإحتياج شخص عند باب منزله. أراد الله منه أن يسدد هذا الإحتياج. وبطبيعة الحال جلب الرب يسوع هذا بإعتباره دليل صارخ وواضح بأن الرجل الغني عاش لنفسه ورفض خطة الله لحياته وهذا أرسله إلي الجحيم. نفهم ذلك من خلال كلمات أبونا ابراهيم له في هذه القصة. قال له: يا بَنِّي أذكر أنك إستوفيت خيراتك في سني حياتك. هل قصتنا كذلك؟ إذا كان الأمر كذلك سيكون مصيرنا بصحبة هذا الرجل الغني في الجحيم يوماً من الأيام.

إما أننا نعيش لله أو لأنفسنا. هل هذا سهل و بسيط! ربما تقول الآن " ألا يمكن أحتفظ بالقليل لنفسي وأعطي الباقي للرب. أليس ذلك كافياً؟" هذا يبدو في الواقع معقولاً لدي العقل البشري. ولكن ما هو معقولاً للإنسان قد لا يكون معقولاً وصابئاً لله. لا ينبع عدل الله من الأرض ولكن يُعطى لنا من السماء. لا يقبل الرب يسوع التجزئة. قال الرب لا يمكننا أن نخدم سيدين (مت ٦: ٢٤) كان الملك شاول منقسم وقد رفضه الله لأه أشفق وعفا عن أجاج الملك وخيار الغنم والبقر (الثيران)

(اصم ١٥: ٩) الله هو إله غيور. قال الرب يسوع " ... كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا " (لوقا ١٤: ٣٣) (جميع) التخلي وترك معظم الأموال غير مقبول. يجب أن يكون كل شيء لأن الشيء الوحيد الذي نحفظ به ولا نتركه سيضيع ويمنع إتصاننا بالله و سيعيق فهمنا الروحي ويعيق قبول ماء الحياة التي تفيض من عرش الله و التي تصون الحياة. تذكر أن خطية عصيان في أمر واحد أخرجت آدم من حضور الله في جنة عدن.

لا يستحق أن يعيش أي إنسان لا يعطي الكل وكان من الأفضل له إن لم يُولد. أي إنسان يرفض أن يعطي الكل للرب هو في حالة تمرد ويضيف إلى ظلمة هذا الدهر بغض النظر عن إنجازاته الأرضية (الدينيوية). الله كريم لنا جميعاً لكنه دائماً لا يجادل مع الإنسان (تك ٦ : ٣) هناك وقت عندما يتخلي ويهجر الله الإنسان (روا ١: ٢٦) هذا هو ما نراه في قصة الرجل الغني. مات الغني ودفن... وفي الهاوية وهو يرفع عينيه وفي عذاب شديد رأى ابراهيم من بعيد وليعازر في حضنه (لوقا ١٦: ٢٣)

الآن إذا لاحظ أن ما أضاف العذاب للغني حقيقة أنه رأى الشخص الذي كان يحتقره ويتجاهله يتعزى الآن ويحيا في نعيم ومجد. رأى الأمور وقد قلبت رأساً على عقب. ما نراه هنا هو شخص أنكر كسرة خبز (فتات) علي متسول ويتسول منه للحصول على قطرة ماء. (يرجى ملاحظة أنه عندما قال الرب يسوع هذه القصة كانت قبل قيامته ولم يكن بعد أي إنسان قد دخل السماء حيث أن كل القديسين الراقدين حتى القيامة رقدوا في مكان يدعي الفردوس وهو مكان مؤقت. هنا حيث كان ابراهيم. هنا حيث اللص البار المصلوب مع الرب يسوع والذي يظل هناك حتي يوم الإختطاف)

يبين ويوضح النقاش والحوار الذي دار بين الرجل الغني و ابراهيم شر قلب الإنسان الغني بشكل كامل وتام . كثير من الناس يبدو عليهم الصلاح والإستقامة والكرامة وحسن الخلق الملحوظ والذي لا يشوبه شائبة. لكن يا صديقي سيحين الوقت عندما تنكشف وتتعري تماماً خفايا ظلمة قلوبهم وعنادهم: شرهم العظيم في أنهم لم يعيشوا من أجل المسيح. وهكذا كان الأمر مع الرجل الغني. كانت لديه الجراءة لكونه متعذراً لأن يطلب من ابراهيم إرسال ليعازر لنار جهنم لأجل تقديم قطرة ماء خدمة له. شي منافي للعقل! يا صديقي تتوقف الرحمة على أبواب جهنم. لم يعد جسر النعمة لوصول الغني للسماء موجوداً هناك. قال له ابراهيم: " ... وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا " (لوقا ١٦: ٢٦) إنسي أن يخرج مطلقاً أي شخص من الجحيم. إنسي ذلك تماماً.

عند سماع هذا الكلام طلب الرجل الغني طلباً ثانياً. لم يهتم بليعازر لكنه كان لديه تعاطف وشفقة وتحنن علي إخوته (فقط نحو إخوته) وهذا أيضاً شراً. التحنن والعطف الإلهي لا يميز أو يحترم الأشخاص. حاول أن يأمر ليعازر أن يركز لإخوته ولكن رفض ابراهيم أيضاً هذا الطلب الثاني منه. إستجابة ابراهيم كانت متبلدة وبسيطة ... لديهم موسى والأنبياء ... (لوقا ١٦: ٢٩). وبعبارة أخرى

لديهم الكتاب المقدس. يحوي الكتاب المقدس كلمات الحياة. سَنَدَان وَيَحْكَم عَلَيْنَا بما هو موجود في الكتاب المقدس.

رفض الرجل الغني كلمات إبراهيم والآن هو يلتمس من إبراهيم لمعجزة قيامة من الأموات لإخوته حتى يؤمنوا ويتوبوا. صديقي العزيز كان لكفرناحوم المزيد من المعجزات من أي مدينة أخرى لكنها لم تتب. (هنا تتعلم أنت أيضاً الرجل الغني كان يعلم عن التوبة وماهيتها لكنه رفض أن يتوب) رفض ابراهيم طلب المعجزة هذا أيضاً. تنتهي القصة مع هذه الكلمات النهائية لإبراهيم " **إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ** » (لو ١٦: ٣١)

هناك الجحيم. وهناك فرق عظيم بين الجحيم والسماء. ليس هناك مخرجاً من الجحيم. ليس بها رحمة الله وحبه. أنها مكان للعذاب الأبدي. يتطلب العدل هذا العذاب الشديد الذي لا يُصَدَّق لرفض هذا الخلاص العظيم الذي قَدَّمه ابن الله (عب ٢ : ٢-٣) يريد الرب منك أن تعرف هذا لأنه يحبك و يريدك أن تكون معه في السماء إلى الأبد.

أعزائي لتُعْنِي روحكم بالإتصاق في وحدة مع الله لدرجة أن الملائكة لا تحملكم وتنقلكم فقط وأنها تحملكم وتنقلكم مع آخرين بصيحات الفرح في أحضان مخلصكم الحبيب

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA